بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به
الذكور والاناث لكن لفظ القانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو قوله تعالى
بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس
يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه
اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب
الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان للاب
والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان
يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا
له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل
قوله تعالى وكانت من القانتين كما يتوهمه بعضهم لان الابوة ليست
صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل
القانتين من جهة الصيغة وفي مثل ابوان من جهة اللفظ بالكلية
ولكونهما اي ان واذا لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء
بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى
انه يجعل الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو
في زمان التكلم لا في الاستقبال

في هذه الحالة الطرية لخ

الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت حريته على دخول
الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل من ان واذا اعني الشرط والجزاء فعلية
استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه
واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق
حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا
الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى
ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى
على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد
باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس وقد تستعمل ان في غير
الاستقبال قياسا مطردا مع كان وبعد واو الحال لمجرد الوصل والربط
دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير
ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال
ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله
كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتآخذة في حصوله
نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)